

دراسات العمران العربي بالمجلة الجغرافية العربية : عرض وتحليل

أ.د. صلاح عبد الجابر عيسى*

الملخص :

صدر العدد الأول من المجلة الجغرافية العربية عام 1968 عن الجمعية الجغرافية المصرية، لا تزال المجلة منتظمة الصدور حتى الآن طوال خمس وثلاثين عاماً ، منتجة أربعين عدداً منذ 1986 وحتى آخر عام 2002، واستهدفت الدراسة الحالية متابعة مسيرة دراسات العمران العربي من خلال ما نشر في أعداد تلك المجلة.

تم التعامل مع العمران في ثلاثة أنماط تترتب من أبسطها إلى أعقدها - بدو، ريفاً - حضراً، وقد تكون هناك دراسات شاملة للأنماط الثلاثة معاً، أو لبعضها منفرداً، وقد تكون هناك دراسات عن المنهج الأصولي في دراسات العمران ، ولكن المقصود على متابعة الدراسات التطبيقية على العمران العربي.

جرى توصيف وتصنيف الدراسات وفقاً لثلاثة اعتبارات، أولها التخصص العمراني بين البدو والريف والحضر أو العمران العام، وثانيها الصلة بالعمران ما بين صلة أصلية، وثانوية ومنهجية، والاعتبار الثالث عن المكان الذي تغطيه الدراسة على مستوى الدول وأقاليمها ومواقعها المحلية⁽¹⁾ وبالإضافة لذلك فقد شمل التصنيف انتماء الدارس أو دولته. وقد أتضح من كل ذلك تغطية جميع أفرع العمران ولكن بنسب أكبر للحضر يليه الريف ، ثم البادية. كما أتضح شمول الدراسات لعدد كبير من الدول العربية بخلاف مصر، وكذلك مشاركة جغرافيين عرب في كتابة بحوث المجلة عن موضوعات تخص دولهم أو تخص دولاً عربية أخرى.

ثم تمت متابعة تفصيلية لمسار بحوث العمران العربي على مستوى البادية والريف والحضر واستخلاص العلامات البارزة في كل حالة، ومن ثم أمكن استخلاص ملاحظات مهمة. منها أن المجلة عربية بصفة عامة من حيث اللغة، ومن حيث الموضوعات محل الدراسة ومن حيث الأقلام التي تكتب فيها، كما لوحظ أن معدلات تردد التخصصات في المجلة تتناسب مع التردد في الدوريات العالمية مع مراعاة الأوضاع العربية، كما لوحظ أن التقويم المتكامل لمسيرة الجغرافيا العربية المعاصرة والتوصيف الدقيق للعمران العربي يحتاج لدراسات أشمل وأوسع تغطية لجميع المجالات وفي الدوريات العربية وغيرها من أوعية المعرفة الجغرافية، وتمثل الدراسة الحالية مساهمة متواضعة في هذا السبيل.

* أستاذ الجغرافيا بكلية الآداب، جامعة المنوفية.

مقدمة :

تعتبر المجالات العلمية الدورية من أفضل الأوعية التي تتضمن نتائج العلوم النظرية والتطبيقية، وعلى مستوى البحث الجغرافي العربي، تعتبر "المجلة الجغرافية العربية" الصادرة عن الجمعية الجغرافية المصرية، أقدم مجلة علمية جغرافية متخصصة محررة باللغة العربية على مستوى الدول العربية، حيث صدر العدد الأول منها عام 1968، ولا تزال مستمرة حتى الآن.

ويستهدف الباحث أن يسهم بجهده وتخصصه الدقيق في جغرافية العمران في تجلية العلامات البارزة في مسيرة دراسات العمران العربي بتنوعاته من خلال ما نشر من دراسات في أقدم مجلة جغرافية عربية، من منطلقين، أولهما: أن العمران يعبر في المفهوم الاصطلاحي عن ظاهرات السكن والاستقرار البشري بأنماطه الثلاثة المتدرجة من البساطة إلى التعقيد: البداوة - الريف - الحضر. وثانيهما: أن ما ينشر في المجالات العلمية المتخصصة يكتب بأقلام باحثين متخصصين، استوفوا شروط الكتابة العلمية وأجيزوا فيها، ثم إن تلك الدراسات المنشورة قد خضعت للتحكيم العلمي وأجيز نشرها، فهي إذن علامات صحيحة على مسيرة البحث العلمي في المجال الذي تخصصت فيه، يمكن أن تعتبر خطوة أساسية اكتملت بمراجعة المنتج البحثي العربي في أوعية أخرى .

ومن أفضل ما يحقق الهدف المشار إليه إتباع منهج تصنيفي لمجموع ما نشر من بحوث تتصل بالعمران، يمكن من تبين الاتجاهات العامة لموضوعات البحث وتوصيفها العلمي، ومن ثم محاولة الوصول لرؤية مستقبلية للبحث الجغرافي العربي، ولذا فإن نقاط الدراسة سترد على النحو التالي :

- المجلة الجغرافية العربية وعاءٌ للنشر العلمي⁰
- توصيف وتصنيف دراسة العمران العربي بالمجلة⁰
- اتجاهات الدراسة في التخصصات العمرانية⁰
- التقويم والرؤية المستقبلية⁰

أولاً : المجلة الجغرافية وعاءٌ للنشر العلمي :

تصدر المجلة الجغرافية العربية عن الجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة، والثابت تاريخياً أن الجمعية الجغرافية المصرية هي تاسع جمعية جغرافية متخصصة في العالم من حيث تاريخ تأسيسها، كما إنها أقدم جمعية جغرافية خارج أوروبا والأمريكيتين (الجمعية الجغرافية المصرية، دليل الجمعية، 1998) فلقد أصدر خديوي مصر إسماعيل باشا في 19 مايو 1875 مرسوماً بإنشائها تحت اسم "الجمعية الجغرافية الخديوية، وتغير وصف الجمعية بالسلطانية، والملكية، مع تغير أنظمة الحكم

حتى استقر الاسم الحالي "الجمعية الجغرافية المصرية، وبالفرنسية La Societé de geographie d'Egypte وبالإنجليزية Egyptian Geographical Society وذلك منذ انتهاء الحكم الملكي بمصر عام 1952 0

وأصدرت الجمعية منذ نشأتها، ولا تزال تصدر - مجلة علمية Bulletin تحرر بحوثها بالفرنسية أو بالإنجليزية - وقد بلغ عدد المجلات التي صدرت منها عام 1875 وحتى 2002 خمسة وسبعين مجلداً وفي إبريل عام 1966 صدر عن مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية CEDEJ بالقاهرة عرض تحليلي لموضوعات مجلة الجمعية الجغرافية المصرية منذ انعقاد المؤتمر الجغرافي الدولي في دورته الثانية عشرة في القاهرة سنة 1925 ، خاصة بعد أن أخذت العناصر المصرية مكانها في مجلس إدارة الجمعية ، وتشارك في سياسة البحث والنشر الجغرافي العلمي، وتشارك بأقلامها في زيادة نسبة ما يكتب وينشر باللغة العربية 0 وفي عام 1967 أعاد مجلس إدارة الجمعية الجغرافية المصرية موضوع إصدار مجلة جغرافية عربية عن الجمعية على أن تصدر مرتين في السنة، بجانب المجلة الأولى المحررة بالفرنسية والإنجليزية 0 وقد استهدفت المجلة العربية - من بين ما استهدفت - التعريف وإحكام الصلة الفكرية العلمية - المتبادلة بين الجغرافيين العرب، وتكون وسيلة لنشر المعرفة الثقافية الجغرافية بين جمهور المشتغلين بالجغرافيا علماً وتعليماً في أنحاء الوطن العربي (حزين، 1968، تقديم العدد الأول للمجلة الجغرافية العربية). وصدر العدد الأول من المجلة الجغرافية عام 1968 ، ولا تزال تصدر حتى الآن مستغرقة فترة

35 خمسة وثلاثين عاماً ، وقد صدر العدد الأربعين منها في الجزء الثاني للعام 2002 0 وقد سار تسلسل إصدار أعداد المجلة بمعدل عدد واحد في السنة منذ عام 1968 وحتى عام 1996 0 وبدءاً من العام 1997 تضاعف الإصدار، وأصبح عددين متتابعين في السنة الواحدة تسلسلياً في المجلة، يطلق على الأول منهما "جزء أول" والثاني "جزء ثانٍ" فلقد صدر العدد 29 من المجلة حاملاً ترقيماً ثانوياً "الجزء الثاني 1997 ، وهكذا.

والجدير بالذكر أن المجلة الجغرافية العربية حافظت على انتظام الصدور السنوي باستثناءين فقط، هما :

- 1- العدد التاسع من المجلة، وكان للعام 1976، إلا أن الترقيم لم يسقط من التسلسل، والترقيم باق، ولكن لا يقابله شئ مادي.
 - 2- اسقط العام 1979 من التسلسل الزمني، فلم يصدر فيه عدد للمجلة، حيث كان العدد الحادي عشر قد صدر عام 1978، وصدر العدد الثاني عشر عام 1980.
- وتجدر الإشارة أيضاً إلى أنه بدءاً من عام 1996 ظهر وعاء جديد باللغة العربية أو الإنجليزية والفرنسية للنشر العلمي عن الجمعية الجغرافية تحت اسم "سلسلة بحوث جغرافية Geographical

Research Series " في إصدار غير عادي دوري 0 وجاء العدد الثالث من عام 1998 باللغة العربية تحت عنوان "القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952 " للدكتور يوسف أبو مائله وآخرون، كمثال لدراسات العمران 0

ثانياً : توصيف وتصنيف دراسات العمران العربي بالمجلة :

لم تجر محاولات تصنيفية للمقالات المنشورة بالمجلة الجغرافية العربية إلا عن الأعداد العشرة الأولى (68-1978)، التي ضمت أربعة وخمسين مقالاً، قام بتصنيفها تحليلياً فاروق شويقة 1982 في مقال بالعدد الرابع عشر من المجلة الجغرافية العربية (شويقة، 1982: 141 - 170) وتضمن الدليل الجديد للجمعية الجغرافية المصرية عام 1998. إشارة موجزة إلى التصنيف العام لمقالات المجلة حتى عام 1996 0 كما نشر بالعدد الثامن والثلاثون (الجزء الثاني للعام 2001 فهرس بمحتويات المجلة الجغرافية العربية من الأعداد 1 - 37 أي من عام 1968 وحتى عام 2001) 0 ويتعامل التوصيف والتصنيف الحالي مع المقالات المنشورة في أعداد المجلة من العدد الأول سنة 1968 ، وحتى العدد الأربعين الذي يمثل الجزء الثاني للعام 2002 ، وتكون الأعداد الفعلية للمجلة بتلك الفترة 39 عدداً حيث لم يصدر العدد التاسع كما أُشير من قبل 0 وقد بلغت جملة المقالات العلمية المنشورة في تلك الأعداد 280 مقالاً بخلاف عروض الكتب 0 ولما كان المستهدف من التصنيف هو دراسات العمران العربي، فإن الطابع المميز لتلك الدراسات لن تدخله بالتأكيد تحت مظلة الدراسات الأصولية المكرسة لبسط أصول وقواعد ومنهجيات التخصص، لكنها تنتمي بالضرورة للدراسات التطبيقية التي تتناول موضوعات عن العمران العربي بظواهره المتكاملة، أو المخصصة للبداوة أو للريف أو للحضر، سواء في عناصر الظاهرة، أو في العوامل المؤثرة فيها، أو في متابعتها التطورية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً 0

وسوف يعتمد التوصيف، وينبثق التصنيف عن تحديد ثلاثة انتماءات للدراسات، وانتماء واحد للدارسين، وذلك على النحو التالي:

- التخصص العمراني للدراسة، حيث تصنف الدراسات إلى واحد من التخصصات الأربعة التالية : ولكل منها رمز تصنيفي مقترح 0
 - * العمران العام (ع) * البداوة (ب)
 - * الريف (ر) * الحضر (ح)
- الصلة العمرانية للدراسة، حيث تصنف الدراسات إلى واحد من ثلاثة ، لكل رمز تصنيفي مقترح:

* صلة أصلية ، (أ) للدراسات المختصة بعناصر وعوامل الظاهرة العمرانية 0

* صلة ثانوية (ب) للدراسات الجغرافية ذات الصلة بالعمران 0

* صلة منهجية (هـ) 0

- الانتماء المكاني للدراسة، وهو في إطاره العام ينصرف إلى الدولة أو مجموعة الدول العربية التي تقع بها منطقة أو موضوع الدراسة، ويتفرع هذا الانتماء العام إلى أقاليم أو مناطق داخل الدولة، وفي المستوى الأقل القرية وتوابعها، والمدينة وأحياءها وأرباضها في بعض الحالات 0
- الانتماء المكاني للدارس، أو الدولة العربية التي ينتمي لها الدارس، وذلك لتحديد علاقته بمنطقة الدراسة ومستوى الدراسة المعتمد عليه في جمع المادة وتفسير الظروف البيئية 0

وحيث إن الانتماء المكاني للدراسة والدارس يتحدد - في البحث الحالي - على مستوى الدولة العربية، فسوف يشار إلى أي دولة عربية - اختصاراً - بالحرفين الأولين من اسمها 0 وبالنظر إلى الفهرس المجمع للمقالات المنشورة بالمجلة الجغرافية العربية بدءاً من العدد الأول 1968 حتى العدد الأربعين الذي يمثل الجزء الثاني في عام 2002 ، والذي يذكر اسم الدارس وعنوان الدراسة، وموقعها من صفحات كل عدد، وبتطبيق حدود الانتماءات الأربعة السابقة ، فإنه يمكن حصر وتوصيف وتصنيف الدراسات التطبيقية التي أجريت عن العمران العربي، وكذلك الدراسات المنهجية المتصلة بالعمران على النحو الوارد بالملحق رقم (1) 0

ويتضح من مراجعة توصيف الدراسات بالملحق المذكور ما يلي :

1- بلغت جملة المقالات العلمية المتصلة بالعمران أصلياً أو ثانوياً أو منهجياً 57 سبعة وخمسين مقالاً تمثل 20.3% من إجمالي المقالات المنشورة بأعداد المجلة الخاضعة للتصنيف ، وهي نسبة كبيرة تستأثر بها دراسات العمران إذا قورنت بالتخصصات الجغرافية الأخرى 0 وقد بلغ عدد المقالات المنهجية في العمران خمسة مقالات ، والمقالات ذات الصلة الثانوية بالعمران 21 واحداً وعشرين مقالاً ، بينما بلغت المقالات ذات الصلة الثانوية بالعمران 21 واحداً وعشرين مقالاً ، بينما بلغت المقالات ذات الصلة الأصلية بالعمران 31 واحداً وثلاثين مقالاً إذا نسبنا بحوث العمران المنهجية الأصلية إلى جملة المقالات المنشورة بأعداد المجلة فسوف تتخفص النسبة إلى 12.4%، وتصبح معقولة في التعبير عن وضع الدراسات العمرانية في الإطار الجغرافي العام 0

2- توزعت دراسات العمران العربي على ثلاثين عدداً من أعداد المجلة بما يجاوز 75% من جملتها، فلم تنتشر دراسات في الأعداد التسعة التالية: 1-3-6-11-13-14-20-22-25 للعام 1993 ويستفاد من ذلك أن اهتمام الدارسين بالعمران تزايد في صورة ما نشر عنه من

دراسات بجمع أعداد المجلة بدءاً من عام 1994 على حين لم تظهر دراسات عمرانية في نحو 38% من الأعداد الأولى حتى العدد 25 0

ومن المعلوم أن المستجدات المتزايدة في مجال العمران تجتذب اهتمام الجغرافيين لدراساتها.

3- استأثر العمران الحضري بـ 39 دراسة تمثل نحو 68.4% من جملة دراسات العمران تلاه العمران الريفي (11 دراسة تمثل نحو 19.3%) ثم دراسة العمران العام (6 دراسات تمثل نحو 10.5%) وأخيراً البداوة وتمثلها دراسة واحدة حيث يجذب الحضر جل الاهتمام البحثي لتجدد وتعدد وتضخم قضاياها ومشكلاته0

4- تناولت دراسات المجلة بعض مظاهر العمران في 12 اثنتي عشرة دولة عربية، من بينها أربعة دول لم يخصص لأي منها بحث مستقل وهي سوريا ولبنان وفلسطين والمغرب وتمت الإشارة إلى بعض مدنها الرئيسية في بحث عن المدن المليونية بالعالم الإسلامي0 أما الدول الثمانية الأخرى التي اختصت ببحوث مستقلة في تخصص أو أكثر من تخصصات العمران فيوضح الجدول بيانها :

جدول (1) : الدول التي اختصت بدراسات عمرانية مستقلة بالمجلة.

الدولة	مصر	السعودية	الإمارات	السودان	الجزائر	العراق	الكويت	قطر	الجملة
نوع البحث									
بدو	-	-	-	1	-	-	-	-	1
ريف	7	3	-	-	-	-	-	-	10
حضر	22	2	4	2	2	1	1	1	35
عمران عام	4	2	-	-	-	-	-	-	6
جملة	33	7	4	3	2	1	1	1	52

ويتضح أن نحو 63.5% من الدراسات التطبيقية تناولت بعض موضوعات العمران المصري، ونحو 13.5% تناولت العمران بالسعودية، ونحو 7.7% تناولت عمرانا إماراتيا، ونحو 5.8% تناولت عمرانا سودانياً، 3.8% تناول عمرانا جزائرياً، و 01.9 لكل من العراق والكويت وقطر0

5- قام بإعداد دراسات العمران التطبيقية والمنهجية المنشورة بالمجلة جغرافيون ينتمون إلى خمس دول عربية فقط هي مصر والسودان والجزائر وفلسطين تختلف مساهمات كل منها على النحو المبين بالجدول التالي :

جدول (2) : الدول التي ينتمي لها دارسو العمران العربي بالمجلة ونسب مساهماتها.

نوع البحث الدولة	بدو	ريف	حضر	عام	منهجي	جملة	%
مصر	-	11	29	6	4	50	87.7
السودان	1	-	1	-	-	2	3.5
الجزائر	-	-	2	-	-	2	3.5
الكويت	-	-	1	-	1	2	3.5
فلسطين	-	-	1	-	-	1	1.8

وتنتضح غلبة نسبة الجغرافيين المصريين، بما يعني أنهم يتناولون موضوعات من العمران بالدول العربية خارج مصر، يمكن ملاحظتها تفصيلاً من مراجعة الملحق رقم (1).

ثالثاً : اتجاهات الدراسة في التخصصات العمرانية :

نتابع هذه الاتجاهات من أبسط أنماط العمران إلى أعقدها

أ) دراسات العمران البدوي :

يتمثل في دراسة واحدة أجراها مصطفى خوجلي عن الأسس الاقتصادية لاستقرار البدو في دولته، مستعرضاً توزيع جماعات البدو وأحوالهم الاقتصادية ومدى إفادتهم من الموارد المتاحة وخاصة المراعي والمياه، والبدائل المطروحة في عمليات التوطين المقترحة في منتصف السبعينيات.

ب) دراسات العمران الريفي:

ونلاحظ فيها الاتجاهات التالية في إطار إحدى عشرة دراسة بالمجلة 0

* وتناولت دراسة واحدة موضوعاً منهجياً عن موقع وتطور جغرافية الريف في الفكر

الجغرافي العربي والغربي 0

* تناولت دراسة واحدة تطبيقات لاستخدام الصور الجوية والاستشعارية في جغرافية العمران

الريفي، ومن بين التطبيقات ما تناول قرى مصرية في الفيوم ، وقرى في السعودية - قرية

الطوبى 0

* اختصت دراستان ميدانيتان بجغرافية القرية على مستوى تفصيلي أولهما عن قرية

الحوطة بالسعودية ، والثانية عن قرية الوفائية بالبحيرة بمصر 0

* تناولت دراسة ميدانية واحدة محوراً محدوداً لعمران النشاط الإستخراجي على الساحل

الجنوبي الشرقي لمصر، مع دراسة تفصيلية عن مستوطنة ريفية (أبة غزون) 0

* تناولت ستة دراسات موضوعات العمران الريفي بأقاليم ومناطق إدارية بمصر والسعودية، تمثلت الثانية في إقليم نجد بالمملكة العربية السعودية⁰ وقد اعتمدت هذه الدراسات جميعاً على الأسلوب الميداني في إنجازها⁰

ج) دراسات العمران الحضري :

- تستأثر هذه الدراسات بأكثر نسبة 68.4% من المجلة، يمكن تمييز الاتجاهات التالية بها⁰
- * نشرت المجلة أربعة بحوث منهجية عن جغرافية الحضر وبعض قضاياها⁰
 - * نشرت دراستان صناعات العواصم ومواقعها وفيهما أمثلة توضيحية من مدينة القاهرة، وإن كانت الأمثلة الأخرى لمدن غير عربية⁰
 - * تناولت دراسة واحدة توزيع وأحجام وتباعد المدن المليونية العربية في إطار معالجة عامة للظاهرة بالعالم الإسلامي، وقد تعرضت الدراسة لإحدى عشرة مدينة عربية هي : القاهرة - الجيزة - الإسكندرية - بغداد - الدار البيضاء - الجزائر - تونس - بيروت - يافا - الرياض - دمشق⁰
 - * بلغ عدد المدن العربية التي تناولتها دراسات مستقلة بالمجلة الجغرافية العربية 14 أربع عشرة مدينة، تأتي مدينة القاهرة في مقدمتها حيث استأثرت وحدها بأربع دراسات : مدينة القسطنطينية، توزيع المساجد - تسويق الخضر بالقاهرة - القوى العاملة) وبعدها مدينة حلوان (ثلاثة دراسات عن إنتاج واستهلاك مياه الشرب، وتلوث المياه وتلوث الهواء)، ثم مدينة أسبوط (دراستان)، ودراسة واحدة عن كل من المدن المصرية التالية والإسكندرية⁰ الزقازيق - بوفواد - نجع حمادي⁰ كما اختصت كل من المدن العربية التالية بدراسة مستقلة، الخرطوم - الجزائر - الدمام - الشويخ - أبو ظبي - الدوحة - العين. ومعظم دراسات المدن المنفردة قد اعتمدت على دراسات ميدانية ، إلا ما كان قائماً على مجرد تحليل إحصائي جغرافي للسكان والحضرية⁰
 - * تناولت عشرة دراسات بعض أحوال العمران الحضري في مناطق أو أقاليم أو مجموعة مدن داخل الدول العربية، منها محافظات المنوفية وسوهاج وبني سويف، والمدن الرئيسية بمصر، ومنطقة الهفوف بالسعودية، وبعض مدن الإمارات، ومواني العراق، ومدن الجزائر الكبرى⁰
 - * تناولت ثلاث دراسات موضوعات في العمران الحضري على مستوى الدول، ولذا فإنها تعتمد على التحليل الإحصائي والجغرافي غير الميداني، ومن بينها ثلاث دراسات مصر (التحضر، نمو المدن) ودراسة واحدة عن التحضر في السودان⁰

(د) العمران :

ونشرت منه ست دراسات تلاحظ فيها الاتجاهات التالية :

- * اختصت دراسة واحدة بالعمران على محور متميز تمثل في فرع رشيد بنيل مصر 0
- * تناولت ثلاثة دراسات موضوعات في العمران العام في مناطق وأقاليم داخل الدول، منها محافظة القليوبية 0
- * تناولت دراستان موضوعات في العمران العام عن الدولة تختص الأولى بمصر في إطار نظري تطبيقي والثانية عن مصادر دراسة العمران في المملكة العربية السعودية 0

رابعاً : التقويم والرؤية المستقبلية :

يمكن أن نبرز بعض الاستخلاصات في مجال تقويم دراسات العمران العربي في المجلة الجغرافية العربية على النحو التالي :

- 1- تعتبر نسبة دراسات العمران إلى دراسات الأفرع الجغرافية الأخرى بالمجلة الجغرافية معقولة إذا كانت على مستوى الدراسة الأصلية نحو 12.4% ، أو على المستوى الأصلي والثانوي والمنهجي (20%) وهذه النسب المرتفعة تتمشى مع ما تحظى به الأحوال العمرانية من تجدد وتنوع وظهور مشكلات تجذب اهتمام الجغرافيين 0
- 2- تعتبر نسب التخصص الداخلي في العمران معقولة ومتماشية مع الاتجاهات العالمية فالأغلبية للدراسات الحضرية ، تليها الدراسات الريفية ، والبديوية مع وجود نسبة لا بأس بها للدراسات العمرانية المتكاملة 0
- 3- تعبر الدراسات الجغرافية عن العمران العربي بالمجلة الجغرافية العربية خير تعبير عن هوية المجلة التي وضعت في عنوانها بوصف متميز وهو العربية، فهي عربية من ثلاثة جهات رئيسية 0
 - * اللغة التي تحرر بها وهي العربية 0
 - * الموضوعات التي تعالجها وهي تركز على المنطقة العربية في المقام الأول مع أولوية طبيعية لدولة المقر، وهنا يلاحظ شمول المقالات لاثنتي عشرة دولة عربية 0
 - * الأقاليم التي تكتب فيها، وهي في مجالات العمران من ست دول عربية مع زيادة طبيعية في الأقاليم من دولة المقر 0
- 4- يتحقق التماذج الجغرافي العربي في اهتمام الجغرافي العربي من أي دولة بقضايا جغرافية بدولة عربية أخرى يكتب عنها بإجادة إذا اتيح له فرصة التعرف عليها عن قرب، وإجراء الدراسات الميدانية، أو المتابعة المعلوماتية الوثيقة عن بعد، ومن هنا كتب جغرافيون مصريون عديدون

بتعمق وتخصص عن موضوعات في دول عربية خارج مصر وقتما قضوا فيها فترة من نشاطهم العلمي، وكذلك كتب جغرافي عراقي عن الكويت، وفلسطين والإمارات⁰

5- على الرغم من طابع الأصالة والدقة والعمق في تناول موضوعات العمران العربي بالمجلة الجغرافية العربية إلا أن درجة انتشار تلك الدراسات وتأثيرها في الأدب الجغرافي العربي الحديث والمنتج البحثي للجغرافيين العرب ليس بالشكل المرجو، ومن أبرز الأمثلة التي تدلل على ذلك صدور أحدث الكتب المرجعية العربية عن جغرافية العمران عام 2003، متضمناً ثبناً بالمراجع العربية المتمثلة في 154 عملاً تتصل بجغرافية العمران، ليس من بينها سوى عملاً واحداً فقط من بحوث ومقالات منشوراً بالمجلة الجغرافية العربية عن العمران الريفي في إقليم نجد بالسعودية (جابر، 2003).

من الجانب الآخر، التفت البعض إلى ما تحويه المجلة المذكورة من أعمال عملية متميزة عن العمران العربي، واستفاد بها في كتابه الجزء الخاص بالسكن في الوطن العربي (عيسى، 2002).

أما عن المستقبل فيمكن التأكيد على المنطلقات التالية :

- * ضرورة المتابعة العلمية للمنتج الجغرافي العربي على مستوى جميع الدول العربية وفي كافة الأوعية من دوريات ورسائل علمية وكتابات منشورة وغير منشورة⁰
- * ضرورة نشر أدلة وملخصات ومقالات الدراسات الجغرافية العربية وتداولها بين البلدان العربية، استفادة بما هو متاح حالياً بين تقنيات المعلومات والاتصالات الشبكية الوطنية والدولية حتى نقضي على القطيعة المعرفية بين الجغرافيين العرب⁰
- * عدم التعجل في استخلاص نتائج عامة ونماذج تنظيرية عن العمران العربي، أو أي ظاهرة جغرافية، إلا بعد بذل جهود جادة في رصد وتجميع وتحليل ما نشر وينشر من منتج علمي عن تلك الظواهر سواء باللغة العربية أو بغيرها من اللغات في الأوعية المعلوماتية المختلفة⁰
- * لاتزال الساحة العمرانية بكرة أمام الدراسات العلمية الجادة للجغرافيين العرب سواء من داخل الدولة أو من الدول العربية الأخرى، ولا يمنع المنهج الجغرافي من إعادة دراسة الموضوعات التي سبقت دراستها واعتبار الدراسات السابقة عن العمران تسجيلاً لمرحلة في السياق التطوري للظواهر وبذلك يتواصل الجهد، ولا تمهل أو تهمل الجهود العلمية السابقة⁰
- * يحتاج الجهد المبذول في هذا العرض التحليلي لدراسات العمران العربي بالمجلة الجغرافية العربية إلى استكمال في المجالات الجغرافية الدورية الجديدة بكل الدول العربية، وبغيرها في

خارج الدول العربية، كما يمكن أن توسع الدائرة للتعامل مع المنتج الشامل للجغرافيا العربية المعاصرة⁰

وفي خاتمة هذا العرض تجدر الإشارة إلى أن جهود توصيف وتقويم المنتج الجغرافي العربي باتت ضرورية، والعمل الحالي يمثل لبنة في هذا السبيل ينبغي أن تستتبعه أعمال جادة أخرى، وحبذا لو سارت على منهاج موحد حتى تنتيسر النظرة الكلية للجغرافيا العربية على المستوى القومي والمستوى النظري⁰

ملحق (1)

توصيف دراسات العمران العربي بالمجلة الجغرافية العربية

العدد	العام	المؤلف والعنوان	التخصص العمراني	خطة الموضوع	بلد مكان الدراسة	بلد مكان الدراسة
2	1969	أحمد علي إسماعيل، مناخ مدينة أسبوط .	ح	أ	مصر	مصر
4	1971	محمود عبد اللطيف عصفور، الشيوخ- ميناء الكويت الحديث .	ح	أ	مصر	كو
4	1971	يسري الجوهري ، الاتجاهات الحديثة في جغرافية الحضر .	ح	هـ	مصر	-
5	1972	أحمد علي إسماعيل ، ثلاثة كتب في جغرافية المدن .	ح	هـ	مصر	-
7	1974	سعاد الصحن ، صناعات العواصم .	ح	ث	مصر	مصر
8	1975	سعاد الصحن ، موقع صناعات العواصم .	ح	ث	مصر	مصر
10	1977	مصطفى محمد خوجلي، الأسس الاقتصادية لاستقرار البدو في السودان .	ب	ث	سو	سو
12	1980	نوال محمد عبدالله، الريف في الجوفيا .	ر	هـ	مصر	-
12	1980	سمير الدسوقي عبد العزيز ، مراكز العمران الريفي في مركز أجا .	ر	أ	مصر	مصر
15	1983	السعيد البدوي، العمران الريفي في إقليم نجد والسعودية.	ر	أ	مصر	سع
15	1983	محمد المعتصم أحمد، بين النظرية والتطبيق في جغرافية العمران- مصر .	ع	أ	مصر	مصر
15	1983	هيام عبد الرحمن سليم ، مدينة القضايط -دراسة في الجغرافيا التاريخية .	ح	أ	مصر	مصر
15	1983	سمير الدسوقي، قرية الحوطه، دراسة ميدانية في جغرافية العمران الريفي.	ر	أ	مصر	سع
16	1984	السيد خالد المطري، تباعد المدن الملونية في العالم الإسلامي.	ح	أ	مصر	مصر +
16	1984	السعيد البدوي، العمران الريفي في إقليم نجد (2).	ر	أ	مصر	سع
17	1985	سمير الدسوقي ، سكان مدينة الزقازيق .	ح	أ	مصر	مصر
17	1985	صلاح عبد الجابر عيسى، تطبيقات الصور الجوية في جغرافية العمران الريفي	ر	ث	مصر	مصر +
18	1986	أحمد عبد الله حميد، دلالة أسماء المحلات العمرانية في محافظة القليوبية .	ع	أ	مصر	مصر
18	1986	صلاح عبد الجابر عيسى، التحول الكمي لشبكة الطرق البرية بين مدن المنوفية	ح	ث	مصر	مصر
19	1987	آمال إسماعيل شاور ، ثلوث الهواء بمدينة حلوان .	ح	ث	مصر	مصر
19	1987	يحيى سدوقي عطية، السودان من منظور التحضر والعمران.	ح	أ	سو	سو
19	1987	فتحي محمد مصيلحي، اتجاهات التحضر والحضرية في جمهورية مصر العربية .	ح	أ	مصر	مصر
21	1989	سعيد أحمد عبده، شبكة الطرق البرية بين المدن الرئيسية بدولة الإمارات .	ح	ث	مصر	أم
23	1991	عبد المجيد رجب فردة، استخدام الأرض الزراعية في قرية الوقائية - بحيرة.	ر	ث	مصر	مصر
24	1992	فايز محمد العيسوي، مدينة التمام-دراسة في النمو السكاني والعمراني.	ح	أ	مصر	سع
24	1992	محمد الفتحي بكير، مستوطنات التعدين على الساحل الجنوبي الشرقي لمصر - أبو غصون.	ر	أ	مصر	مصر
24	1992	عبد المجيد رجب فردة، توزيع المحلات العمرانية بريف جرجا(0 سوهاج .	ر	أ	مصر	مصر
26	1994	عزة أحمد عبد الله ، ثلوث المياه بمدينة حلوان الصناعية وأثارها على المنطقة.	ح	ث	مصر	مصر
26	1994	كايد عثمان أبو صيحة ، التركيب السكاني في مدينة أبو ظبي.	ح	أ	مصر	أم
27	1995	نبيل سيد امبابي، تطبيقات الاستعمار عن بعد في دراسة بعض مدن دولة الإمارات .	ح	ث	مصر	أم
27	1995	أحمد حسن إبراهيم ، الاستخدام السكاني في مدينة الصين .	ح	أ	مصر	أم
28	1996	عبد الفتاح إمام حزين، القاعدة الاقتصادية للمدن الرئيسية في مصر .	ح	أ	مصر	مصر
28	1996	سيد أحمد قاسم، أثر سيول نوفمبر 1994 على السكن الريفي بمحافظة أسبوط .	ر	ث	مصر	مصر
29	1/97	أحمد السيد الزملي، استخدام الأرض في منطقة الهوف بالمملكة العربية السعودية .	ح	ث	مصر	سع
29	1/97	مسعود بلعاس ، حلمي عبد القادر، التنمية الإقليمية لمدن الجزائر الكبرى .	ح	أ	جز	جز
30	2/97	محمد الخزامي عزيز ، بعض ملامح التركيب الوظيفي والعالي في الدوحة - قطر.	ح	أ	مصر	سو
31	1/98	أحمد محمد عبد المال ، الهيئة الحضرية لمدينة الخرطوم الكبرى	ح	أ	مصر	سو
31	1/98	مصطفى محمد البغدادي، تغيرات التركيب والوظائف في بوفراد	ح	أ	مصر	مصر
31	1/98	فتحي إبراهيم شلبي ، مراكز العمران على فرع رشيد .	ع	أ	مصر	مصر

العدد	العام	المؤلف والعنوان	التخصص العمراني	خطة الموضوع	بلد مكان الدراسة	بلد مكان الدراسة
31	1/98	نبيل محمد عثمان ، تنمية قرى مركز المنيا .	ر	أ	مصر	مصر
31	1/98	عبد الله يوسف الغنيم ، منافذ العراق البحرية .	ح	أ	عر	كو
32	2/98	عبد الفتاح أمام حزين ، الاتجاهات الحثيثة في جغرافية المدن في ربع القرن الأخير .	ح	هـ	-	مصر
32	2/98	وليد عبد الله المنيس ، أثر لوائح التخطيط الحضري ومنهجيته على المدن .	ح	هـ	-	مصر
33	1/99	أحمد محمد عبد العال ، معدلات نمو المدن المصرية بين 47 - 1986 .	ح	أ	مصر	مصر
33	1/99	محمد صدقي الغماز ، تسويق الحضر بمدينة القاهرة .	ح	ث	مصر	مصر
33	1/99	وفيق محمد جمال الدين ، إنتاج مياه الشرب واستهلاكها في مدينة حلوان .	ح	ث	مصر	مصر
34	2/99	حسن سيد حسن ، توزيع المساجد في منطقة القاهرة الكبرى 1998 .	ح	ث	مصر	مصر
34	2/99	صلاح عبد الجابر عيسى، مصادر دراسة العمران في المملكة العربية السعودية	ع	أ	سع	مصر
35	1/2000	عبد المجيد بودر ، واقع وأفاق الصناعة في مدينة الجزائر .	ح	ث	جز	جز
36	2/2000	مرزوق حبيب ميخائيل، التحضر وشبكة الطرق بمحافظة بني سويف .	ح	ت	مصر	مصر
37	1/2001	مرزوق حبيب ميخائيل، التحضر والحضرية في محافظة سوهاج.	ح	أ	مصر	مصر
38	2/2001	أحمد السيد الزامل، الضوابط الجغرافية وأثرها على شبكة العمران في الأحساء	ع	أ	سع	مصر
38	2/2001	حسن سيد حسن ، التجمعات العمرانية بمحافظتي سيناء.	ع	أ	مصر	مصر
39	1/2002	سامح عبد الزهباب، نماذج فعالية القوى العاملة في القاهرة الكبرى.	ح	ث	مصر	مصر
39	1/2002	حسام الدين جاد الرب، مستقبل التنمية الصناعية في منطقة غرب الإسكندرية .	ح	ث	مصر	مصر
40	2/2002	سيد أحمد قاسم ، إسكان الطلاب المغتربين بجامعة أسبوط.	ح	ث	مصر	مصر
40	2/2002	محمد فراج حسائين ، مجمع الألومنيوم بنجع حمادي ورحلة العمل اليومية .	ح	ث	مصر	مصر

مفتاح الرموز :

التخصص العمراني :

ب = عمران بدوى ر = عمران ريفي

ح = عمران حضري ع = عمران عام

الصلة بالموضوع :

أ = أصلي ث = ثانوي هـ = منهجي

الدول العربية :

أ م = الإمارات العربية جز = الجزائر

سع = السعودية سو = السودان

عر = عراق فل = فلسطين

قط = قطر كو = كويت

مص = مصر

المراجع

1. الجمعية الجغرافية المصرية 1998 "دليل الجمعية الجغرافية المصرية على مشارف القرن 21"، القاهرة 0
2. _____ أعداد المجلة الجغرافية العربية من 1968 ، حتى 2002 ، القاهرة 0
3. سليمان أحمد حزين ، 1968 ، تقديم العدد الأول للمجلة الجغرافية العربية ، القاهرة 0
4. صلاح عبد الجابر عيسى، 2002 ، مدخل إلى جغرافية الوطن العربي ، مطابع جامعة المنوفية 0
5. محمد مدحت جابر ، 2003 ، جغرافية العمران ، الأنجلو المصرية، القاهرة0

* * *